وطلبه عباده ومذاكرته تسبيح والبحث عنه
جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله
قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل
اهل الجنة وهو الانيس في الوحشة والصاحب
في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء
والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء
يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة
وائمة تقتص اثارهم وتقتدى باعمالهم وينتهى الى
رايهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم
يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه
وسباع البر وانعامه لان العلم حياة القلوب من
الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد
بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى في الدنيا
والاخرة والتفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته
تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال
من الحرام وهو امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء
ويحرمه الاشقياء وروى ابن عبد البر وحسنه

قال

قال الامام العز الى رحمه الله اعلم ان المطلوب
من هذا الباب معرفة فضيلة العلم وما به تفهم الفضيلة
في نفسها ولم يتحقق المراد منها الا بعد ان يعلم ان وجودها
صفة فضل للعلم او لغيره فلو فرضنا من طمع ان يعلم ان
زيدا حليم ام لا وهو بعد لم يعرف معنى الحلم وحقيقتها
فالفضيلة ماخوذة من الفضل وهو الزيادة فاذا
تشارك شيئان في امر واختص احدهما بمزيد يقال
فضله وله الفضل عليه مهما كانت زيادته فيما هو
كمال ذكر الشيء كما يقال الفرس افضل من الحمار يعني انه
يشاركه في الحيوانية والحمل ويزيد عليه بقوة الكر
والفر وشدة العدو وحسن الصورة فلو فرض حمار
اختص بزيادة سلعة لم نقل انه افضل من الفرس لان
تلك زيادة في الجسم نقص في المعنى فاذا فهمت هذا لم
يخف عليك ان العلم فضيلة في نفسه على الاطلاق من غير
اضافة فانه وصف كمال لله سبحانه وبه شرف الملائكة الكرام
والانبياء عليهم جميعا السلام واعلم ان الشيء النفيس
المرغوب فيه ينقسم الى ما يطلب لغيره والى ما يطلب لنفسه
والى ما يطلب لنفسه ولغيره فالذي يطلب لغيره كالدراهم
والدنانير فانهما مجردان لا منفعة فيهما لولا انهما يتوصل

Copyright King Saud University